ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

أيـــنَ الجمـــالُ؟ وأيـــن الشـــمس والقمـــرُ؟ وأيـــن عِطـــرٌ - علـــى الآمـــاد - ينتشـــرُ؟

وأيـــن رجْـــعُ الصـــدى فـــي القلـــب مبتســـماً؟ وأيـــن صـــوتُ الهُـــدى – بـــالوحي - يزدهـــر؟

أيـــن النـــدى فـــي ذرى الآفـــاق ملتحفـــاً نـــورَ الـــتلاوة ، يُزجـــي نفحَـــه الزهَـــر؟

أيـــن التغنـــي بـــآي الـــذكر؟ أيـــن مضـــى؟ حُزنـــي عليـــه طغـــى ، مـــا عـــدتُ أصـــطبر؟

أيـــن الشـــذى - فـــوق هـــام القـــوم - يبـــذرهُ شـــيخي الحبيـــبُ رطيبـــاً دونـــه المطـــر؟

نحو شعر عربي أصيل هادف محترم جاد

ديـــوان السّـليمـانيـّات

(قصيدة)

حنين القلب

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

راجعه الدكتور عدنان النحوي والأستاذ سالم النوبي

الطبعة الأولى

كُتبتْ يوم رحيل الشيخ عبد الباسط عبد الصمد

جُملة واحدة (بدموع العين والشعر والقلب معاً)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من بعثه اللهُ رحمةً للعالمين وهادياً لهم وشاهداً عليهم ومبشراً ونذيراً. بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصحَ الأمّةَ ، فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى كلِّ رسولٍ أرْسَلَه. أما بعدُ ، قراءنا الكرام أوصيكم ونفسيَ بتقوى الله العليّ العظيم. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} أما بعد: فما أحدٌ المِدحة أحب إليه من الله رب العالمين تبارك وتعالى! وأحِب أن أثني على الله بكل ما علمتُ وقرأتُ في الكتب وسمعتُ من العلماء الأجلاء ، في مستهل قصيدتي: (حنين القلب) عسى الله أن يتقبل هذه الدعوات وتلك الدمعات! وأشكو إلى الله وحده بكائي وانتحابي ودموعي على شسخي الحبيب عبد الباسط عبد الصمد! كما أبكي الإسلام وأهله ، في زمان ما أظن أنه قد مرّ على الإسلام والمسلمين أسوأ منه! فما أبكتني عشيقة تولهتُ بحبها ، ولا أبكتني دراهم افتقدتها ، وإنما أبكتني أحوالُ الإسلام وأهله في ذلك الزمان الذي قلّ خيره وكثرَ بلاؤه وشره! وزاد من حزني رحيل معلمي وشيخي وأستاذي العلامة عبد الباسط عبد الصمد! وإني إذ أبكيه شعراً بهذه القصيدة فإنني أقدم خالص عزائي لأسرته الكريمة وأهله الكرام ومحبيه ومستمعيه في كل بقاع الأرض! رحمه الله رحمة واسعة! ولئن كان غيري من الشعراء يبكي مطربه المفضل أومطربته المفضلة ، أو لاعبه المفضل أو لاعبته المفضلة ، فلي الفخر كله أن أبكي قارئ القرآن كلام الله وعلى هدى من الله وكتاب منير! وفرق ما بينهما يزيد عن الفرق بين السماء والأرض! لقد نجح أعداء الإسلام عن صرف أغلب الناس عن القرآن بشتى الحِيل ومنها الغناء والطرب! والله أسأل أن يخيّب مسعاهم ، ويعود الناس إلى القرآن كتاب ربهم – تبارك وتعالى -. إلهنا أنت البصيرُ بأعدائنا وأعدائك! اللهم غرّهم جميعاً - في الداخل والخارج – حِلمك عليهم وإمهالك لهم ، فاللهم أرهم بأسك الذي لا يُردّ عن القوم المجرمين! يا رب إن أعداءك ، وأعداءنا ، يقولون كما قالت عاد من قبل: مَن أشدّ منا قوة ، يا رب لقد غاب عنهم بغرورهم ، أنك أشد منهم قوة ، فصُب عليهم يا جبار من عندك سوط عذاب ، إنك لهم بالمرصاد. إلهنا في الداخل طواغيت متسلطون نصّبهمُ الاستعمار ليُجبون خيراتِ البلاد والعِباد ويُسلمونها لمن نصّبوهم ، وفي الخارج طواغيت متجبرون يقود العالم بأسره إلى الهاوية: دينهمُ الشهواتُ ، وأملهم إشاعة الفاحشة في الأرض! وقد عجزنا عن مواجهة طواغيت الداخل الذين هم مِن جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، كما عجزنا عن طواغيت الخارج الذين تصوّر لهم شياطينهم أننا بهائمُ سائمة لا حاميَ لنا ولا كرامة لنا! فاللهم بعجزنا وهواننا على الخلق أقل عثرتنا وانصرنا على القوم الكافرين! إلهنا وخالقنا الطفْ بنا فيما جرت به المقادير! لقد عشنا زمان غربة قاسية وبُعد عن الإسلام لم نشهد لها مثيل! ووحدك القادر على أن تنجينا من ذلك كله ، فاللهم عجّلْ لنا بالفرج والنصر المبين يا رب!

يـــــا إلَـــــهَ العـــــالمينَ حَنِينـــــي دآئـــــمٌ والقلـــــبُ شـــــاكٍ ، والفـــــؤادُ عَليـــــلُ

ســـــالَ دَمعِـــــي يـــــا إلَهـــــي ولَـــــولا غَربَتـــــي مـــــا كـــــان دَمعـــــي يســـــيل

غَربَتـــــي نَجـــــوى ، ونيـــــرانُ شَـــــوقٍ وأســـــيً بـــــاكٍ ، وليـــــلٌ طويـــــل

وإذا ضـــــــاقت فنجـــــــوَى دُعـــــــائي حســـــــبيَ اللهُ ونعـــــــم الوكيـــــــل

إلهي يا عالماً بالسر والنجوى ، ويا مزللاً الصعاب ، ويا ستاراً للعيوب! لا أدّخر شيئا سوى أني أحبك وأحب شريعتك وأحب نبيك وأحب طاعتك! ولا أظن أعمالي توفقني ولذا أطمع في لطفك:

يـــا عـــالمَ الســـرّ لا يَـــدري بـــهِ أحـــدٌ ومُعطِـــيَ الحمـــد مَـــن بالحمـــد لبّـــاكَ

إيّـــاكَ نعبُـــد لا خوفـــاً ولا طمَعـــاً لكـــنْ حنينـــاً إلـــى أنـــوارِ رؤيـــاكَ

الله الله فـــــي روحٍ تحِـــــنّ وفـــــي قلـــــبٍ يـــــئنّ بنـــــار الشـــــوق ناجـــــاكَ

إمـــا تؤاخـــذ فمـــا الأعـــذارُ تســـعفني وإن تُحاســـبْ علـــى ذنبـــي فرُحمـــآكَ

اللهم إنا نسألك بدموع الأطفال وبكائهم ، وبخشوع الشباب الموحدين وتضحياتهم ، وببطولة الشابات المؤمنات واستشهادهن ، وبصلاح الأمهات المخلصات ووعيهن ، وبركوع الشيوخ الطاعنين في السن ودعائهم. وبدعوة دعاتنا الصالحين إلى اتباع سبيلك ، وبأمرنا بالمعروف على قلته ، وبنهينا عن المنكر على ضعفه حسب قدرتنا ، اللهم إنا نسألك باستغاثة المستغيثين ، واستجارة المستجيرين ، والتجاء الملتجئين ، وصلاة المصلين الموحدين ، وصيام الصائمين ، وزكاة المزكّين ، وحجّ الحاجين ، وعُمرة المعتمرين ، وتسبيح المسبّحين ، وحمد الحامدين ، وتهليل المُهللين ، وتكبير المكبرين ، ورجاء الراجين ، أن لا تتخلى عنا ، ومنا من يفعل ما يوجب أن تتخلى عنا ، ومنا من يعصيك ويتجرأ على المجاهرة بمعصيتك ، ومنا من يُخالف عن أمرك ، يا رب العالمين ، لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ، وأصلحْ لنا شأننا كله يا كريم. اللهم إنا نستغيث بك وحدك ، كما استغاث بك عبدُك ورسولك محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، وكما استغاث بك أصحابه الكرام ، وكما استغاث بك السلفُ الصالح ، وكما استغاث بك التابعون بإحسان! نسألك اللهم بصدق إيماننا بك ، وخالص عبوديتنا لك ، وطيّب توكلنا عليك ، ومحض ثقتنا فيك ، وبذل افتقارنا إليك ، أن تنصرنا على الطواغيت كل الطواغيت في الأرض كل الأرض! فقد سفكوا الدماء وهتكوا الأعراض واستحلوا الحرمات وأمّموا المساجد وخرّبوها تخريباً معنوياً بالحيلولة دون الدعوة فيها ، وحاربوا الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعاثوا في الأرض الفساد! اللهم لا قدرة لنا عليهم ، بل أنت وحدك القادر عليهم والمحيط بهم ، ولا طاقة لنا بهم ، ووحدك الذي تملك أمرهم وتعلم كفرهم وظلمهم وبطشهم ، فاللهم نستغيث بك وحدك إيماناً بقدرتك وثقة بعدلك ، اللهم اكفنا الطواغيت كلهم! اللهم إنا نسألك أن تستجيب دعاءنا عاجلاً غير آجل ، يا رب العالمين. اللهم إنك أنت القائل: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ) ، أمرتنا بقتالهم فلم نقاتلْ لعجزنا وجُبننا وخوَرنا وضعفنا وتفرّقنا ، اللهم أرنا تعذيبك لهم ، يا رب أرنا إهلاكك لهم ، أرنا قدرتك في تدميرهم ، يا رب العالمين. اللهم إنك أنت القائل: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا) ، اللهم إنا لا نريد أن نصل إلى نقطة اليأس ، ونحن لا نيأس ، فنسألك اللهم بحُسن ظننا بك ، أن تنصرنا على أعدائنا يا جبّار! أهدي قصيدتي: (حنين القلب)

لوالديّ الكريمين ، فهما أول من علمني حب القرآن وحفظ القرآن صغيراً وحرصا على ذلك ، وهما أول من غرس فيّ وفي باقي أهل البيت حب عبد الباسط والتباهي به وإجلاله واحترامه وتوقيره! وكان يحرصان كل الحرص على إذاعة البرنامج العام كل يوم سبت في تمام الثامنة مساء حيث المصحف المجود بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد! ولم يكن ابن لهما يجرؤ أن يهمس ببنت شفة والقرآن يتلى بصوت الشيخ عبد الباسط! كما أهدي القصيدة لأسرتي الكريمة وللمؤمنين الموحدين في كل زمان ومكان! وأعلم أن هذا الشعر سيعيش بعدي شاهداً على عصري! وناطقاً بما كنت أحبه من الأشخاص أو الأشياء من الأفعال والأقوال! ومن هنا بذلت فيه الجهد كله والمال كله والوقت كله واجتهدت في تحبيره وصفه وإخراجه في حلته القشيبة احتساباً للأجر من الله وانتصاراً للحق في الدنيا! وقد رسختُ في أبنائي ولله الحمد حب القرآن والحرص على قراءته وحفظه والستماع إليه والإنصات له! وأشربتهم جميعاً حب عبد الباسط عبد الصمد! فلا أعلم ابناً لي إلا وهو يحب عبد الباسط ويتوله لسماعه منصتاً خاشعاً! ولأن يهدي الوالد والوالدة للأبناء حب القرآن الكريم صغاراً فهذه من أعظم المناقب! وهذا خير لهما عند ربهما من أن يهديا الأبناء مطرباً أو مغنياً يهذي ويهرف بما لا يعرف مصطحباً المعازف والصوارف نسأل الله العافية والسلامة! وأذكر أن واحداً من آل سليمان هداني وأرشدني إلى طريق الغناء! فخضتُ في غماره خوضاً ، ثم نجّاني الله منه! فيا للخزي والعار يوم أن تكون سبباً في غواية شقيقك! ولما أن أهديته عبد الباسط فإذا به يسجل الغناء على أشرطة القرآن! وذلك في العقدين الماضيين من القرن المنصرم! وللجمال عندما تهدي القرآن وتدل الناس عليه وتدعوهم إليه! وكم من آية رتلها الشيخ عبد الباسط فدمعت لها العيون ووجلت لها القلوب وأنصتت لها الآذان واشرأبت لها الأعناق! ولكأني به يقرأ في جنات النعيم! فسبحان من وهبه هذه النعمة وعذوبة الصوت وجمال النبرة! ووالله لقد عقمت أرحام النساء عن أن يلدن مثل عبد الباسط عبد الصمد! ومن يوم رحيله ومكانه فارغ وشاغر لم يملأه أحد! حاول قراءٌ كثيرون تقليده وانتهاج طريقته ، ولكن في كل مرة يأبى الله إلا أن يتفرد عبد الباسط! ويظل الأصل أصلاً ، ويبقى التقليد تقليداً مدى الدهر! إنه باختصار رجل لا يجود الزمان بمثله! وكم استعدنا الاستماع للسورة بعينها من الشيخ مرات ومرات! وفي كل مرة يكون هناك الجديد! فسبحان الله: جمال الكلام فهو كلام الله تعالى ، وجمال الصوت ، وجمال التلقي! وأعني أن الله هيأ آذاننا وقلوبنا وعقولنا فلا تأتنس بالغناء ، بل بالقرآن! وكان يمكن أن نبتلى بحب الطرب والموسيقى ، ولكن الله سلم! فرحم الله الشيخ رحمة واسعة!

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين أجمعين! ربنا وإلهنا ومليكنا وديّاننا وسيدنا ومولانا ، نسألك ألا تحرق وجوهنا بالنار. اللهم أنت أحق مَن ذكر وأحق مَن عُبد ، وأعظم مَن ابتغي وأرأف مَن ملك ، وأجود مَن سُئل ، وأوسع مَن أعطى. أنت الملك لا شريك لك. والفرد الذي لا ند لك ، كل شيء هالكٌ إلا وجهك. لن تطاع ربنا إلا بإذنك ، ولن تعصى إلا بعلمك ، تطاع فتشكر وتعصى فتغفر ، ربنا أنت أقربُ شهيد ، وأدنى حفيظ ، حُلت دون النفوس ، وأخذت بالنواصي ، كتبت يا ربنا الآثار ونسخت الآجال ، القلوب لك مُفضية ، والسر عندك علانية ، الحلالُ ما أحللت ، والحرامُ ما حرّمت ، والدينُ ما شرعت ، والأمرُ ما قضيت ، الخلقُ خلقك ، والعبدُ عبدك وأنت الرؤوف الرحيم ، ارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة مَن سواك ، اللهم لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، وإليك يُرجع الأمر كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هاديَ لمن أضللت ، ولا مُضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهمَّ علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممَّن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. اللهم ارزقنا حبَّك وحبَّ من ينفعنا حبُّه عندك ، وحبَّ عمل صالح يُبلِّغنا حبَّك. اللهم ما رزقتنا ممَّا نحبُّ ، فاجعله قوة لنا فيما تحب ، وما زويت عنا مما نحب ، فاجعله فراغاً لنا فيما تحب ، واجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا ، وأهلنا ، وأموالنا ، ومن الناس أجمعين. اللهم ارزقنا فعل الخيرات ، وترك المُنكرات ، وحبَّ المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فتوفَّنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين. اللهم ألزمنا سبيل الاستقامة ، لا نحيد عنها أبداً ، واهدنا لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت. اللهم ابسط علينا من بركتك ، ورحمتك وفضلك ورزقك ما يكفينا وزيادة منك أنت الكريم ، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف ، اللهم إنا عائذون بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته. اللهم إنا عائذون بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا ، اللهم إنا عائذون بك من شر الشيطان وشرَكه ومن شر أنفسنا ، ومن شر عبادك من شياطين الجن والإنس ، اللهم أغثنا وتب علينا ، اللهم اغفر لنا استغفارنا مع إصرارنا ، وإن تركنا الاستغفار مع علمنا بعفوك لعجز ، إلهنا كم تتقرب إلينا بالنعم مع غناك عنا ، ونتبغض إليك بالمعاصي مع فقرنا إليك ، اللهم يا من إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا ، أدخل عظيم جرمنا في عظيم عفوك ، أنت أرحم الرحمين ، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ، ورحمتك أرجى عندنا من سائر أعمالنا ، اللهم اجعل خير عمرنا آخره ، واجعل خير عملنا خواتمه ، واجعل خير أيامنا يوم نلقاك ، اللهم دبّر لنا أمورنا ، اللهم دبّر لنا فإننا لا نحسن التدبير، واختر لنا فإننا لا نحسن الاختيار ، وأدم علينا عافيتك وسترك أنت الغفور القهار! اللهم استرنا فوق الأرض ، وارحمنا تحت الأرض ، ولا تخزنا يوم العرض ، يا من وسعت رحمته كل شيء ، اللهم أدخلنا في رحمتك يا أرحم الراحمين ، يا من كتب على نفسه الرحمة ، إنا من عبادك فارحمنا. ربنا وإلهنا وسيدنا ومولانا نهيتنا فأبينا ، وأمرتنا فعصينا ، لكنا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، نشهد بهذه الكلمة خالصة من صميم قلوبنا مع شطرها محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اللهم إن الخير كله بيديك ، والشر ليس إليك ، فارزقنا من الخير الذي في يديك ، أنت الكريم ، اللهم أدخلنا الجنة بلا سابقة عذاب ولا مناقشة حساب ، يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث ، فاكفنا شرنا كله ، ولا تكِلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، اللهم إنا نسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره ، وظاهره

وباطنه ونسألك الدرجات العلى من الجنة ، اللهم إنا نسألك حبك وحب نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحب كتابك وحب عبادك الصالحين. إلهنا إليك المشتكى وعليك التكلان ومنك العون والسداد! نشكو إليك خطايانا وذنوبنا التي أغضبتك علينا فحالت بيننا وبين عطاياك! اللهم خفف عنه البلاء وارفع عنا الشقاء!

أبـــــوحُ إليـــــكَ ، وأشـــــكو إليـــــكْ حنانيـــــكَ يـــــا ربـــــي إنـــــا إليـــــكْ

أبـــــوحُ إليـــــك بمـــــا قـــــد مضـــــى وأطـــــرحُ قلبـــــيَ بـــــين يـــــديك

خُطـــــايَ الخطايـــــا ، ودربـــــي الهـــــوى ومـــــا كـــــانَ تخفـــــى دروبـــــي عليـــــك

ترانـــــــي فتُمهلنـــــــي مِنّـــــــةً وتســـــــترُ سُـــــــودَ الخفايـــــا لـــــديك

إلهنا نعوذ بك من النار ومن كل عمل يقربنا من النار! ولئن أغلق عبيدك أبوابهم دوننا فإن بابك ليس يغلق يا جواد يا كريم! اللهم ثقة بقدرتك علينا ارحمنا من أهوال يوم القيامة!

إذا أحرقـــــت نـــــارُكم أهلهـــــا ونـــــادت أيـــــا ربـــــي هـــــل مـــــن مزيـــــد

إذا كـــــلُ نفـــــسٍ أتـــــت معهـــــا إلـــــى ربهـــــا ســـــائقٌ وشـــــهيد

وجئتـــــكَ بالـــــذنبِ أســـــعى بـــــه مُخِـــــفَ المـــــوازين عبـــــداً عنيـــــد

إلهـــــي إلهـــــي بمـــــن أرتجـــــي ومـــــا غيـــــرُ عفـــــوِكَ عنـــــي أريـــــد

عبيـــــدُك قـــــد أوصـــــدوا بـــــابهم ومـــــا لـــــي ســـــواكَ إلـــــه العبيـــــد

ونحن إذ نفتتح قصيدة: (حنين القلب) فنحب أن نقول بأن هذا العنوان يعني لنا الكثير ، حيث إن كل قلب يحن ويميل ويشتاق إلى ما يحب! ونحن أحببنا الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وعشقنا صوته الجميل وأداءه المتميز! ومن هنا كان للقلب حنين وتعلق واشتياق تعجز الكلمات عن تصويره! نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة ، وأن يتجاوز عن سيئاته وأن يسامحه! ويبدو أن لنا نصيباً في حبه كل هذا الحب فالمقولة هي: (من شب على شيء شاب عليه)! ونحن إنما أحببنا منذ الطفولة ، واستمر الحب في فترة الشباب رغم طلاوة الأغاني وأخذ الطرب ، ولكن كما أسلفت قد نجانا الله وأبى لنا أن نستمتع بغير كلامه وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم ـ. وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس! وها نحن أولاء نشيب ونتجاوز الأربعين في حب الشيخ عبد الباسط عبد الصمد! ونسأل الله أن يختم لنا كاتبين وقارئين بخاتمة السعادة أجمعين!

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي عمّت حكمته الوجود ، والذي شملتْ رحمته كل الوجود ، نحمده الله سبحانه وتعالى ونشكره بكل لسان محمود ، ونشهد أنه عز وجل لا إله إلا هو ، وحده لا شريك له ، الحمد له ، والشكر له ، والملك له ، وهو الغفور الودود ، وعد سبحانه وتعالى من أطاعه بالعزة ، كما توعّد من عصاه بالنار ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين ، في حبّك عُذّبَ بلال بن رباح. وفي سبيلك هانَت الجراح لدى أبي عبيدة بن الجراح. ومن أجلك عَرَّضَ مصعب صدره للنبال والسيوف والرماح. ولإعلاء كلمتك قُطعَت يدا جعفر ، وتَجَندَلَ على التراب وتعفّر. ومُزِّقَ عكرمة في حرب بني الأصفر. أحبَّك حنظلة فترك راضياً عرسه ، وأهدى قرباك رأسه ، وقدَّم لجنتك نفسه. وأحبَّك سعد بن معاذ فاستعذب فيك البلاء ، وجَرَت منه الدماء ، وشيَّعته الملائكة المقربون الكُرَماء ، واهتزّ له العرش من فوق السماء. وأحبك حمزة سيّد الشهداء فصالَ في الهَيجاء ، ونازَلَ الأعداء ، ثم سلَّمَ رُوحَهُ ثمناً للجنة في رضاً وصفاء. من أجلك سهرتْ عيون المتهجّدين ، وتعبتْ أقدام العابدين ، وانحَنَت ظهور الراكعين ، وحُلِّقت رؤوس الحجّاج والمعتمرين ، وجاعت بُطون الصائمين ، وطارت نفوس المجاهدين. ونشهد أن نبينا محمداً بن عبد الله هو عبده ورسوله ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، وصل الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، الحمد لله الذي وهب لنا العلم نوراً نهتدي به. أما بعد ، فأتقدّم بهذه القصيدة إلى قرائي الأعزاء النجباء ، وإلى كل من نجتمع معهم برباط الشعر العربي المحترم الأصيل دارسين ومستمعين وقارئين وناقدين ومدرسين ، فهذا الشعر يختص بواقع مُعاش وتجربة كذلك معاشة! وإنما كان نصيب الخيال منه فقط في الصور والمحسنات البديعية! والذي نأمل من الله أن ينال إعجابكم. أضع بين أيديكم قصيدتي: (حنين القلب) وأرجو من الله العلي القدير أن يكون على المستوى المطلوب من الجودة وتحقيق المُتعة بالشعر والإفادة منه! وإن يكن ذلك كذلك فمن الله وحده فله الحمد والشكر! وإن يكن ذلك غير ذلك فمن نفسي وهواي ودنياي والشيطان! عن سلمان الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه أنه أَتَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ؛ فَبَكَى عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ أَوْصِنِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، فَلا تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلا بَلاغاً ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ ؛ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ؛ فَلا تَخْفِرَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكُبَّكَ اللهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ. عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عنه إذا عَزَّى رَجُلا ؛ قَالَ: (لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ ، وَلا مَعَ الْجَزَعِ فَائِدَةٌ ، الموت أهون ممّا بعده وأشدّ مما قبله ، اذْكُرُوا فَقْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْغُرُ مُصِيبَتُكُمْ ، وَأَعْظَمَ اللهُ أُجُورَكُمْ. إذا سِرت فلا تضيق على نفسك ، ولا على أصحابك في مسيرك ، ولا تغضب على قومك ولا على أصحابك. وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ، ولا تعقروا بهيمة إلا للمأكول! ولا تغدروا إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا إذا صالحتم ، وستمرون على قوم في الصوامع رهباناً ، فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم).هـ. ليس أحدٌ المِدحة أحب إليه من الله! وحقٌ تبارك وتعالى أن يُحمد ويُمدح! ولو تحوّلت أشجار الأرض أقلام وبحارها وأنهارها ومحيطاتها مِداداً ليكتب الناس مدائحهم في رب البرية ، وكتبوا ما عندهم من مدائحَ ما وفوه حقه تبارك وتعالى من المدح!

مَهْمَـــا كَتَبْنـــا ـ فـــي عُـــلاكَ ـ قَصَـــائِداً ... بِالـــدُّمْع خُطَـــت ، أو دَم الأجفـــانِ

فَلأنـــتَ أعظَـــمُ مِـــنْ مَـــديحي كُلـــهِ ... وَأجَـــلُّ ممَّـــا دَارَ فـــي الحُســـبَانِ

إلهنا وخالقنا مازلت تتخذ شهداء من المؤمنين الذين ضحّوا بأموالهم وأنفسهم وأهليهم وديارهم موقنين أن رضاك أغلى من هذه الأشياء كلها! تلك التي جادوا بها ولسان حالهم يقول:-

أرواحُنـــــا يـــــا ربَّ فـــــوق أكُفنـــــا نَرجُـــــو ثَوابـــــكَ مَغنمـــــاً وَجِـــــوَارا

لَـــمْ نَخـــشَ طاغوتـــاً يُحاربنـــا ، ولَـــو نَصَـــبَ المَنايـــا حَولَنَـــا أســـوارا

كنـــا نَـــرَى الأصـــنَام مِـــنْ ذَهَـــب فنهـــ ـــدمها ، ونهـــدم فوقهـــا الكفـــارا

مـــا أنـــت بالســـبب الضـــعيف وإنمـــا أنـــت القـــويُّ الواحـــدُ القَهَّـــارُ

مـــا خَـــابَ مـــن يرجُـــوك عِنـــدَ مُلِمَّـــةٍ صَـــمَدَت إليـــك البَـــدوْ والحُضـــار

يا رب أنت الأنيس في الوحشة وأنت الخليفة في المال والأهل والولد وأنت الصاحب في السفر والحل والترحال! أنت مؤنس المؤمنين وفارج هم المهمومين ونصير المظلومين!

يـــا مؤنِســـي فـــي وحـــدَتي ، يـــا مُنقـــذِي فـــي شِـــدتي ، يـــا سَـــامعاً لنِـــدائي

فـــإذا دَجَـــى لَيلِـــي وطـــال ظلامُـــهُ نادَيـــتُ يـــا ربـــي ، فكُنـــتَ ضِـــيائِي

ابن آدم تذكر أهوال يوم الحساب ، تذكر النار وعذابها وجحيمها ، والجنة ونعيمها ، واعمل واستقم! فإن فعلت كنت من الفائزين! وإن تقاعست كنت من الخاسرين!

تَذكّـــرْ إذا يَـــومُ الـقِيَـامَـــةِ قَـــدْ أتَـــى وقَـــدْ نَـــسَفَ اللهُ الجِـــبالَ بـــهِ نَسْـــفَا

وفيـــهِ أتَـــى سُبْـحَانَـــهُ وبِـحَمْـــدِهِ وأملاكُـــهُ صُفّـــوا علـــى أرْضِـــهِ صَفّـــا

لَـنَـــا ولَـكُـــلِّ الـعَـالَـمِـيـــنَ بِـرَبِّـنَـــا مِـــنَ الفَخْـــرِ مَـــا لاَ نَسْـــتَطِيعُ لَـــهُ وَصْـــفَا!

ونحن نقدم قصيدتنا: (حنين القلب) في رثاء وتأبين الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، لا لندمع ونحزن وإن كان ذلك وارداً بالطبع ، ولكن لنتذكر أن رجلا بات تحت أطباق الثرى ، وصوته يملأ الدنيا إلى قيام الساعة! ويملأها بماذا؟ بكلام الله بالقرآ،! فيا لها من منقبة ويا له من حظ! وكأني به قد خص بالخير كله! أسأل الله أن يكون القرآن الذي قرأته يا شيخ عبد الباسط حجة لك لا عليك! كما أسأله أن يكون القرآن الذي نستمع إليه منك ومن سواك حجة لنا لا علينا يوم نلقاه! ونأمل أن تأخذ هذه القصيدة المعلقة مكانها في شعر الرثاء على ما بها من ضعف! وتأخذ دواويننا مكانها بين بين دواوين العرب في العصر الحديث ، ليكون شاهداً على العصر بما حواه من تغريب وخروج على شريعة رب الأرض والسماء! إن هذا الديوان وإن كان الدمع عنوانه والحزن غلافه إلا أن أغلب قصائده ترسم صورة عميقة للتفاؤل وللاستبشار! وما قصيدة: (حنين القلب) غلا أنموذجا حيا ومثالاً من قصائد ديوان: (السليمانيات) نفع الله به!

حنين القلب

(إن سؤالا يطرح نفسه في مستهل هذه القصيدة ، هذا السؤال هو: من منا لا يعرف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد سليم داود؟ من منا لا يعرف صوته ولا يعرف قدره ، ولا يعرف تميزه بين القراء؟! قارئ ملأ ربوع الأرض قرآنا بصوته الصافي النقي العذب. صوت مميز بلا تحيز ، قوي صافٍ بلا انفعال ، مؤثر بلا افتعال ، مدرسة فريدة في القراءة تتلمذ عليها من جاؤوا بعده من القراء بلا استثناء. الشيخ عبد الباسط مفخرة قراء صعيد مصر! فهو من مواليد مدينة أرمنت محافظة قنا في أول يناير عام 1927م ، وهي ذات السنة التي ولد فيها أبي: (علي سليمان) ، فهي سنة مباركة عندي بهذا الاعتبار! وكان ترتيبه (أي الشيخ عبد الباسط) الثالث بين إخوته ، فأخوه الأكبر محمود عبد الصمد مفتش ثانوي سابق ، ويعتبر أول من تعلم بالأزهر في محافظة قنا ، يليه عبد الحميد عبد الصمد ناظر ثانوي أزهري بالمعاش ، ثم الشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، ثم أخيه الأصغر عبد الله عبد الصمد. ألحق أبوه بكُتاب البلدة مع إخوته عام 1943م ، إلا ان الطفل عبد الباسط تميز عن إخوته في حفظه للقرآن ، وحسّن تلاوته له رغم التحاقه بالكتاب في السابعة من عمره ، إلا أنه أتم حفظه قبل بلوغ العاشرة ، ولأن والده كان من علماء الدين بمحافظة قنا ، فقد عزم على الاهتمام به لما رأى فيه من حسن الأداء وجمال الصوت ليكون فعلاً من أهل القرآن ، وذلك بخلاف إخوته الذين لم يكونوا مثله ، ولم يتمتعوا بموهبته ، فاكتفى بإتمامهم حفظ القرآن ، ثم وجههم إلى التعليم الأزهري! والشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد ولد بقرية المراعزة التابعة لمدينة أرمنت بمحافظة قنا بجنوب مصر ، حيث نشأ في بقعة طاهرة تهتم بالقرآن الكريم حفظاً وتجويداً ، فقد كان جده الشيخ عبد الصمد من الأتقياء والحفظة المشهود لهم بالتمكن من حفظ القرآن وتجويده بالأحكام ، وأيضاً والده الشيخ محمد عبد الصمد كان أحد المجودين المجيدين للقرآن حفظا وتجويداً. أما الشقيقان هما محمود وعبد الحميد وكانا يحفظان القرآن بالكتاب ، فلحق بهما أخوهما الأصغر سناً عبدالباسط ، وهو في السادسة من عمره. وكان ميلاد الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بداية تاريخ حقيقي لقريته ولمدينة أرمنت التي دخلت التاريخ من أوسع أبوابه ، التحق الطفل الموهوب عبد الباسط بكتّاب الشيخ الأمير بأرمنت ، فاستقبله شيخه أحسن ما يكون الاستقبال ، لأنه توسم فيه كل المؤهلات القرآنية التي صُقلت من خلال سماعه القرآن يتلى بالبيت ليل نهار ، بكرة وأصيلا لاحظ الشيخ (الأمير) على تلميذه الموهوب أنه يتميز بجملة من المواهب والنبوغ تتمثل في سرعة استيعابه لما أخذه من القرآن وشدة انتباهه وحرصه على متابعة شيخه بشغف وحب ، ودقة التحكم في مخارج الألفاظ والوقف والابتداء وعذوبة في الصوت تشنف الآذان بالسماع والاستماع ، وأثناء عودته إلى البيت كان يرتل ما سمعه من الشيخ رفعت بصوته القوي الجميل متمتعاً بأداء طيب يستوقف كل ذي سمع. يقول الشيخ عبدالباسط في مذكراته: عندما كان سني عشر سنوات أتممت خلالها حفظ القرآن الذي كان يتدفق على لساني كالنهر الجاري وكان والدي موظفاً بوزارة المواصلات ، وكان جدي من العلماء ، فطلبت منهما أن أتعلم القراءات. فأشارا عليّ أن أذهب إلى مدينة طنطا بالوجه البحري لأتلقى علوم القرآن والقراءات على يد الشيخ (محمد سليم) ، ولكن المسافة بين أرمنت (إحدى مدن جنوب مصر) وبين طنطا (إحدى مدن الوجه البحري) كانت بعيدة جداً ، والأمر كان متعلقاً بصياغة مستقبلي ورسم معالمه ، مما جعلني أستعد للسفر ، وقبل التوجه إلى طنطا بيوم واحد علمنا بوصول الشيخ محمد سليم إلى أرمنت ليستقر بها مدرساً للقراءات بالمعهد الديني بأرمنت ، واستقبله أهل أرمنت أحسن استقبال واحتفلوا به لأنهم يعلمون قدراته وإمكاناته لأنه من أهل العلم والقرآن ، وكأن القدر

ساق إلينا هذا الرجل في الوقت المناسب ، وأقام له أهل البلاد جمعية للمحافظة على القرآن الكريم بقرية أصفون المطاعنة ، فكان يُحَفِظ القرآن ويُعَلِم علومه والقراءات ، فذهبتُ إليه وراجعتُ عليه القرآن كله ثم حفظتُ الشاطبية التي هي المتن الخاص بعلم القراءات السبع. إنه بعد أن وصل الشيخ عبد الباسط الثانية عشرة من العمر انهالت عليه الدعوات من كل مدن وقرى محافظة قنا ، وخاصة أصفون المطاعنة بمساعدة الشيخ محمد سليم الذي زكّى الشيخ عبد الباسط في كل مكان يذهب إليه ، وشهادة الشيخ سليم كانت محل ثقة الناس جميعاً. في عام 1950م ذهب إلى القاهرة وكان هناك احتفال سنوي يحييه عمالقة القراء المشاهير ، كالشيخ عبد الفتاح الشعشاعي والشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ عبد العظيم زاهر والشيخ أبو العينين شعيشع وغيرهم ، من كوكبة قراء الرعيل الأول بالإذاعة. وبعد منتصف الليل والمسجد يموج بأفواج من الناس القادمين من كل مكان من أرجاء مصركلها. استأذن أحد أقارب الشيخ عبد الباسط القائمين على الحفل أن يقدم لهم هذا الفتى الموهوب ليقرأ عشر دقائق ، فأذن له وبدأ في التلاوة وسط جموع غفيرة ، وكانت التلاوة من سورة الأحزاب ، فعم الصمت أرجاء المسجد واتجهت الأنظار إلى القارئ الصغير الذي تجرأ وجلس مكان كبار القراء ، ولكن ما هي إلا لحظات حتى انتقل السكون إلى ضجيج وصيحات رجت المسجد (الله أكبر) (ربنا يفتح عليك) (بارك الله فيك) ، إلى آخره من العبارات التي تصدر من القلوب مباشرة من غير مونتاج. وبدلاً من القراءة عشر دقائق امتدت إلى أكثر من ساعة ونصف ، فخيل للحاضرين أن أعمدة المسجد وجدرانه وثرياته انفعلت مع الحاضرين وكأنهم يسمعون أصوات الصخور تهتز وتسبح بحمد ربها مع كل آية تتلى بصوت شجي ملائكي يحمل النور ويهز الوجدان بهيبة ورهبة وجلال. ومع نهاية عام 1951م ، طلب الشيخ الضباع من الشيخ عبد الباسط أن يتقدم إلى الإذاعة كقارىء بها ، ولكن الشيخ عبدالباسط أراد أن يؤجل هذا الموضوع ، نظراً لارتباطه بالصعيد وأهله ولأن الإذاعة تحتاج إلى ترتيب خاص ، ولكن قدر الله وإرادته فوق كل ترتيب وإرادة ، فقد كان الشيخ الضباع قد حصل على تسجيل لتلاوة الشيخ عبد الباسط بالاحتفال إياه! والذي به خطف الأضواء من المشاهير وتملك الألباب ، وقدم هذا التسجيل للجنة الإذاعة فانبهر الجميع بالأداء القوي العالي الرفيع المحكم المتمكن ، وتم اعتماد الشيخ عبد الباسط بالإذاعة عام 1951م ، ليكون أحد النجوم اللامعة. وبعد الشهرة التي حققها الشيخ عبد الباسط في بضعة أشهر ، كان لا بد من إقامة دائمة بالقاهرة مع أسرته التي نقلها من الصعيد إلى حي السيدة زينب ، ليسعد بجوار المسجد! وتم التحاقه بالإذاعة وتقديمه كهدية للعالم والمسلمين والإسلام على حد قول ملايين الناس ، فبسبب إلتحاقه بالإذاعة زاد الإقبال على شراء أجهزة الراديو ، وتضاعف إنتاجها وانتشرت بمعظم البيوت للاستماع إلى صوت الشيخ عبد الباسط ، وكان الذي يمتلك راديو في منطقة أو قرية من القرى ، كان يقوم برفع صوت الراديو لأعلى درجة ، حتى يتمكن الجيران من سماع الشيخ عبد الباسط ، وهم بمنازلهم وخاصة كل يوم سبت ، على موجات البرنامج العام من الثامنة وحتى الثامنة والنصف مساءً ، بالإضافة إلى الحفلات الخارجية التي كانت تذاع على الهواء مباشرة من المساجد الكبرى. هذا ، ولقد بدأ الشيخ الفاضل عبد الباسط رحلته الإذاعية في رحاب القرآن الكريم منذ عام 1952م ، فانهالت عليه الدعوات من شتى بقاع الدنيا في شهر رمضان وغير شهر رمضان. كانت بعض الدعوات توجه إليه ليس للاحتفال بمناسبة معينة ، وإنما كانت الدعوة للحضور إلى الدولة التي أرسلت إليه لإقامة حفل بغير مناسبة ، وإذا سألتهم عن المناسبة التي من أجلها حضر الشيخ عبد الباسط فكان ردهم (بأن المناسبة هو وجود الشيخ عبد الباسط) ، فكان الاحتفال به ومن أجله لأنه كان يضفي جواً من البهجة والفرحة على المكان الذي يحل به. هذا يظهر من خلال استقبال شعوب دول العالم له استقبالاً رسمياً على

المستوى القيادي والحكومي والشعبي. حيث استقبله الرئيس الباكستاني في أرض المطار ، وصافحه وهو ينزل من الطائرة. وفي جاكرتا بدولة إندونيسيا قرأ القرآن الكريم بأكبر مساجدها ، فامتلأت جنبات المسجد بالحاضرين ، وامتد المجلس خارج المسجد لمسافة كيلو متر مربع ، فامتلأ الميدان المقابل للمسجد بأكثر من ربع مليون مسلم يستمعون إليه وقوفا على الأقدام حتى مطلع الفجر. في جنوب أفريقيا عندما علم المسئولون بوصوله ، أرسلوا إليه فريق عمل إعلامي من رجال الصحافة والإذاعة والتليفزيون ، لإجراء لقاءات معه ومعرفة رأيه عما إذا كانت هناك تفرقة عنصرية أم لا من وجهة نظره ، فكان أذكى منهم وأسند كل شيء إلى زميله وابن بلده ورفيق رحلته القارئ الشيخ أحمد الرزيقي الذي رد عليهم بكل لباقة ، وأنهى اللقاء بوعي ودبلوماسية أضافت إلى أهل القرآن مكاسب لا حد لها ، فرضت احترامهم على الجميع. كانت أول زيارة للشيخ عبد الباسط خارج مصر بعد التحاقه بالإذاعة عام 1952م ، زار خلالها السعودية لأداء فريضة الحج ومعه والده. واعتبر السعوديون هذه الزيارة مهيأة من قبل الله ، فهي فرصة يجب أن تجنى منها الثمار ، فطلبوا منه أن يسجل عدة تسجيلات للمملكة لتذاع عبر موجات الإذاعة. لم يتردد الشيخ عبد الباسط ، وقام بتسجيل عدة تلاوات للمملكة العربية السعودية ، أشهرها التي سجلت بالحرم المكي والمسجد النبوي الشريف ، (لقب بعدها بصوت مكة). لم تكن هذه المرة الأخيرة التي زار فيها السعودية وإنما تعددت الزيارات ما بين دعوات رسمية وبعثات وزيارات لحج بيت الله الحرام. من بين الدول التي زارها الهند لإحياء احتفال ديني كبير أقامه أحد الأغنياء المسلمين هناك. فوجئ الشيخ عبد الباسط بجميع الحاضرين يخلعون الأحذية ويقفون على الأرض ، وقد حنّوا رؤوسهم إلى أسفل ينظرون محل السجود وأعينهم تفيض من الدمع ، يبكون إلى أن انتهى من التلاوة ، وعيناه تذرفان الدمع تأثراً بهذا الموقف الخاشع. لم يقتصر الشيخ عبد الباسط في سفره على الدول العربية والإسلامية فقط ، وإنما جاب العالم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً وصولاً إلى المسلمين في أي مكان من أرض الله الواسعة. تمكن مرض السكر من الشيخ عبد الباسط ، وكان يحاول مقاومته بالحرص الشديد والالتزام بتناول الطعام والمشروبات ، ولكن تزامن الكسل الكبدي مع السكر ، فلم يستطع أن يقاوم هذين المرضين الخطيرين فأصيب بالتهاب كبدي قبل رحيله بأقل من شهر ، فدخل مستشفى الدكتور بدران بالجيزة ، إلا أن صحته تدهورت مما دفع أبناءه والأطباء إلى نصحه بالسفر إلى الخارج ليعالج في لندن ، حيث مكث بها أسبوعاً وكان بصحبته ابنه طارق ، فطلب منه أن يعود به إلى مصر وكأنه أحسّ أن نهار العمر قد ذهب ، وكأن اللقاء قد اقترب ، فما الحياة إلا ساعة ثم تنقضي ، فالقرآن أعظم كرامة أكرم الله بها عبده وأجلّ عطية أعطاها إياه فهو الذي استمال القلوب وقد شغفها طرباً وطار بها فسافرت إلى النعيم المقيم في جنات النعيم ، وقد غمر القلوب حباً وسحبهم إلى الشجن ، فحنت إلى الخير والإيمان وكان سبباً في هداية كثير من القلوب القاسية وكم اهتدى بتلاوته كثير من الحائرين ، فبلغ الرسالة القرآنية بصوته العذب الجميل كما أمره ربه فاستجاب وأطاع. كان رحيله ويوم وداعه بمثابة صاعقة وقعت بقلوب ملايين المسلمين في كل مكان من أرجاء الدنيا وشيّعه عشرات الألاف من المحبين لصوته وأدائه وشخصه على اختلاف أجناسهم ولغاتهم ، وكانت جنازته وطنية ورسمية على المستويين المحلي والعالمي فحضر تشييع الجنازة جميع سفراء دول العالم نيابة عن شعوبهم وملوك ورؤساء دولهم تقديراً لدوره في مجال الدعوة بكافة أشكالها حيث كان سبباً في توطيد العلاقات بين كثير من شعوب دول العالم ليصبح يوم 30من نوفمبر من كل عام يوم تكريم لهذا القارىء العظيم ليذكّر المسلمين بيوم الأربعاء الموافق 1988/11/30م ، الذي توقف عنه وجود الشيخ عبد الباسط عبد الصمد بين أحياء الدنيا ، ليفتح حياة خالدة مع أحياء الآخرة ، يرتل لهم القرآن الكريم كما يرتل فى الدنيا. ومن

الذكريات أنه كان رحمة الله عليه يقول أنه تقاضى ثلاثة جنيهات في أول حفله قرأ فيها وكان عمره أربعة عشر عاما ، ويعد هذا المبلغ كبيرا في ذلك الوقت الذي نال فيه شهرة واسعة رغم صغر سنه ، فكان يجوب محافظة أسوان والأقصر بدعوات خاصة من كبار العائلات حتى أواخر عام 1950م. ولقد تزوج الشيخ عبد الباسط فى سن مبكرة ، وقبل اعتماده قارئاً بالإذاعة فهل استقر بالقاهرة وترك زوجته وأهله بمدينة أرمنت أم ماذا؟ كان مترددا بإقامته بالقاهرة والاستقرار بها وإقامته بالوجه القبلي فاستخار الله تعالى ، فكان له ما أراد حيث الاستقرار بالقاهرة فعاد إلى مدينة أرمنت واصطحب زوجته وبنتيه إلى القاهرة ، ونزل بهما جميعاً على لوكاندة الشرق بحي السيدة زينب أيضاً وكان ذلك عام 1952م. وبعد اعتماده بالإذاعة المصرية تم تعيينه بمسجد الإمام الشافعي حتى عام 1981م ، ثم نقل إلى مسجد الحسين ، وأحيا العديد من الحفلات القرآنية بمساجد القاهرة والسيدة زينب والسلطان أبو العلا ومسجد الإمام الشافعي رضي الله عنهم جميعاً. وعندما سافر الشيخ عبد الباسط عبد الصمد إلى باريس ، خلع عمامته وجبته وارتدى بدله قام بشرائها من أشهر محلات باريس. نعم لقد روى هذه القصة بنفسه فقد سافر إلى فرنسا عام 1952م لإحياء ليالى رمضان بالمركز الإسلامي هناك ، وذات يوم وبعد تناوله طعام إفطاره أراد أن يخرج إلى الشارع ليتنزه بعض الوقت ، فخرج مرتديا زيه التقليدي ، وأثناء سيره في الشارع لاحظ أن الناس ينظرون إليه ويشيرون إلى ملابسه وإلى عمامته ، فأحس أن هذا الأمر يلفت الأنظار إليه ، فذهب إلى صديق كان يقيم معه بالفندق وعرض عليه الأمر ، وطلب منه أن يصطحبه لشراء بدلة يرتديها بدلاً من العمامة والجبة ، وبالفعل قاما بشراء تلك البدله التي كان الشيخ عبد الباسط يلبسها ، كما أراد أن ينزل إلى الشارع متخليا عن جبته وعمامته في التلك الظروف فقط. ولماذا لم يرتد البدلة في مصر؟ لقد سئل هذا السؤال فقال: أشعر أنها تقيد جسمي وحركتي! وقد تعود على ارتداء الجلباب. وذات يوم أراد الشيخ المحترم عبد الباسط أن يتعلم اللغة الإنجليزية ، فتعاقد مع أحد معاهد اللغات ، ولكنه لم يحضر سوى أربعة حصص فقط. فما السبب وراء رغبته فى تعلم اللغة الإنجليزية؟ ولماذا يستمر في تعلمها؟ بعد أن عاد من أحد أسفاره إلى أوروبا قال: أريد أن أتعلم اللغة وأذكر أنني سافرتُ كثيرا إلى الدول الأوروبية وتعرضتُ لمواقف كثيرة أشعر معها بضرورة تجاوبي مع شعوب تلك الدول ، وبالفعل التحق بأحد معاهد تعليم اللغات ودفع مبالغ يعادل قيمة أجر ثلاثين حصة مقدما واتفق مع المسؤلين بالمعهد على أن يتم التدريس له بمفرده ، فوافقوا ولكنه لم يحضر سوى ثلاثة أو أربعة حصص فقط ، لكثرة ارتباطة وأسفاره المتعددة داخل مصر ولفترات طويلة قد تصل إلى شهور في بعض الأحيان يغيب فيها ، فأثر ذلك على انتظامه بالدراسة ومتابعة الدارسين فانقطع استكمال هذا المشوار. ويوما عرض عليه الملك محمد الخامس ملك المغرب أن يترك القاهرة ومصر كلها ويقيم معه بالمغرب إقامة كامله ولكنه رفض. فقد كانت تربطه بالملك محمد الخامس علاقة وصداقة قوية ، وكان يتصل به عن طريق التليفون ويحدد له موعد حضوره للقاهرة ليستمع إلى تلاوة القرآن بصوته وكانا يلتقيان بمسجد السيدة نفيسة فيصليان الفجر سويا ، ثم يمكثان بعد الصلاة بالمسجد ، ويقرأ الشيخ عبد الباسط ما تيسر من القرآن حتى تطلع الشمس. وفي آخر زيارة للملك محمد الخامس بالقاهرة عرض على الشيخ عبد الباسط أن يترك القاهرة ، ويذهب معه إلى دولة المغرب ليستقر هناك ، وسوف يغدق عليه بالمال الكثير ، فاعتذر له الشيخ قائلاً: أعدك أن آتي إليك بالمغرب على سبيل الزيارة ، كلما سمحت لي الظروف بذلك ، لأن إقامتي بالمغرب ليست بالأمر الهين علي ، فهذه مصر بلدي وأهلها أهلي الذين نشأت بينهم ، ولا أستطيع أن أفارقهم ، وعلى الرغم من كثرة أسفاري وتغيبي عن مصر إلا أن احساسي بالعودة إليها آت لا محالة يهون عليّ مشقة السفر ووحشة الأهل وبعد المسافات! فاستقبل الملك محمد الخامس هذا

الرفض المهذب ببشاشة وجه وحب عظيم وتقدير للشيخ عبد الباسط لأصالة انتمائه وعرفاناً بجميلها عليه. ولكن ما هي الشخصيات التي تأثر بها الشيخ عبد الباسط عبد الصمد؟ شخصيتان ، الأولى هي شخصية الشيخ محمد رفعت ، والذي كان يقول عنه أنه كان يمشي مسافات طويلة جدا قد تصل إلى خمس كيلو مترات ، ليستمع إلى القرآن بصوت الشيخ محمد رفعت ، من خلال جهاز الراديو الوحيد الموجود عند أحد أثرياء البلدة ، فتأثر بصوته جداً وخاصة تلك الفترة التي كان يتأهب فيها ليكون قارئاً ، ويحلم بأن ينال شهرة الشيخ محمد رفعت. أما الشخصية الثانية شخصية الشيخ مصطفى إسماعيل قارئ القصر الملكي وكان الشيخ عبد الباسط يثني على أخلاقة كثيرا ، وأنه قارئ له مدرسته وصوته المميز ولونه الخاص وكان يحب الاستماع إليه كثيراً ، وقد ربطتهما صداقة متينة ، وقد كان تأثر بهما تأثر المحب لصوتيهما وأسلوبهما وليس مقلداً لهما ، فلكل منهما أسلوبه ومنهجه وأدائه الذي يختلف عن الآخر. ماذا عن الطعام الذي كان يفضله الشيخ عبد الباسط عبد الصمد؟ وكان الشيخ عبد الباسط لم ينقد أو ينتقد قط. وعندما يسأل عن رأيه فى صوت أي قارئ جديد يقول: صوته جيد ولا بأس به ولا يزيد على ذلك. لقد سافر إلى السعودية عام 1951م ، لآداء فريضة الحج وقام ببعض التسجيلات لإذاعة المملكة ، ثم تتابعت بعد ذلك الزيارات للمملكة ، فسجل لها المصحف المرتل المبارك برواية حفص عن عاصم ، وذلك بدعوة من وزارة الإعلام السعودية ، وقد دعته حكومة سوريا لإحياء شهر رمضان بالمسجد الأموي بدمشق والجامع الكبير بحلب وكذلك إحياء بعض الليالي الدينية بلبنان والجزائر والكويت وكل الدول العربية وكانت تلك الزيارات بعضها من قبل وزارة الأوقاف لإحياء ليالي شهر رمضان والبعض الأخر عن طريق الدعوات الشخصية. وسافر على جنوب أفريقيا مرتين ومكث فيها أكثر من شهرين قضاها مع مسلمي جنوب أفريقيا بدعوة من المركز الإسلامي في مدينة جوهانسبرج ، وقرأ القرآن في بريتوريا ودرين وليدي سميث وكابتون. كذلك قلم بزيارة باكستان أكثر من مرة وكذلك الهند وأندونسيا وبورما وماليزيا وجزر المالديف وأوغندا والسنغال ونيجيريا. وكانت أول زيارة له للولايات المتحدة الأمريكية عام 1967م بدعوة من المركز الإسلامي بواشنطن زار خلالها أربعة عشر ولاية أمريكية ، قرأ فيها جميعها القرآن ثم قام بزيارتها مرة أخرى عام 1981م ، بدعوة من المركز الإسلامي بلوس أنجلس ثم زيارة أخرى عام1987م ، وفي نفس العام عندما دعي لافتتاح أول مدرسة إسلامية لتعليم القرآن الكريم بمدينة فرجينيا بواشنطن. كما سافر إلى بعض الدول الأوربية حيث سافر إلى باريس وقرأ بالقسم الإسلامي بها وأيضاً في أسبانيا ولندن وقام بتسجيل بعض التسجيلات للقسم العربي بالإذاعة البريطانية عام 1971م. وفي خواتيم أيامه في الدنيا ، ولأنه كان يشعر بدنو أجله طلب أن يجلس مع عائلته فأوصاهم خيراً ببعضهم البعض ، وأوصى ابنه الأكبر بأن تكون صلاة الجنازة عليه بمسجد مصطفى محمود بالمهندسين ، وأن يكون العزاء بمسجد الحامدية بسور نادي الزمالك! وقد وافته المنية عصر الأربعاء الموافق30-11-1988م ، عن عمر يناهز إحدى وستين عاماً. ما هي الأوسمة التي حصل عليها؟ وفي سوريا كرمه الرئيس صبري العسلي رئيس مجلس الوزراء السوري عام1956م ، ومنح وسام الاستحقاق. ومن لبنان قلده الرئيس سامي الصلح وساماً. وكذلك قلدته الحكومة السنغالية وساماً ، ومن ماليزيا منحه رئيس حكومة ماليزيا تنكو عبد الرحمن الوسام الذهبي في افتتاح المسجد الكبير بالعاصمة الماليزية كوالالمبور وسط احتفال كبير شهده ربع مليون ماليزي عام 1956م. ومن مصر حصل على شهادة تقدير من وزارة الاعلام المصرية بمناسبة عيدها الذهبي عام 1938م. وكان قد سافر مع الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق إلى أبو ظبي والشارقة وقطر والهند ، ومع الدكتور عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر السابق إلى باكستان وماليزيا ، ومع الإمام الأكبر جاد الحق علي

جاد الحق شيخ الأزهر إلى جزر المالديف ثم البحرين ثم في رحلة أخرى إلى نيجيريا ثم إلى جمهورية الصومال. ورافق الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الأسبق إلى باكستان والهند لافتتاح بعض المؤتمرات الدينية بجامعة العلوم في ديوبن ومصاحباً للدكتور محمد على محجوب وزير الأوقاف الحالي إلى أورانج لافتتاح مؤتمر السيرة النبوية الرابع عشر. قام بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم لإذاعة جمهورية مصر العربية ، كما شارك بتسجيل المصحف المرتل برواية حفص عن عاصم أيضاً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، وكذلك للإذاعة السعودية والكويت. والمصحف المرتل رواية ورش عن نافع لإذاعة المملكة المغربية ، رحمه الله رحمة واسعة. هذا ، ويرجع حبى للشيخ عبد الباسط عبد الصمد ، إلى عهد الطفولة. ولقد ذهب الشيخ الجليل وأفضى إلى ما قدم. ورحل عنا مخلفاً ذلك الصوت الشادي الحادي بآي الذكر الحكيم – يشهد ربي – تعالى – كيف كنت أتابع الشيخ في جميع الإذاعات مترقباً ومشتاقا إلى القرآن العبقري الندي الشجي بهذا الصوت الذكي اللطيف الظريف. ويشهد ربي أني كنت أسير إلى المكتبات والتسجيلات الصوتية إلى اليوم: باحثاً عن هذا الصوت وملتمساً هذا الأداء الذي هو الثروة لمن أراد الثروة والثراء والتراث الحق لمن كان يلتمس التراث. وفي رحلة للعمرة وفي طريق عودتي من مصر قاصداً إلى الإمارات في 2001م ، وفي إحدى التسجيلات بمكة كرمها الله طلبتُ قراءة القرآن برواية ورش عن نافع بصوت الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – رحمه الله – وتوقعت الإجابة بالنفي (ككل جواب سبق في مصر أو في الأردن أو في السعودية) ، ولكن في هذه المرة أجاب البائع الكريم: (موجودة) فقلت: أهي الختمة الكاملة المرتلة؟ فأجاب: نعم. فقلت في نفسي: لعله يجهل ما أريد ، فكررت: (قراءة ورش عن نافع وليست قراءة حفص عن عاصم)! فأجاب بثقة: وهل أنا لا أعرف الفرق بينهما في تصورك؟ فأجبت: كلا حاشاك؟ وكنت أنوى أن أقول: (ربما) ولكنني استحيت منه ، فالرجل تبدو عليه أمارات العلم والمعرفة وسيماء الصالحين العالِمين. فحملتها وكأنني حزت كنزا عظيما (وهي كذلك). أهدي أبياتي هذي والتي يعطرها حنين القلب وشآبيب العاطفة ، وتلفحها ترانيم الأحاسيس ويزخرفها أريج الشعور بالحب الكبير للشيخ الجليل والقارئ الحبيب صاحب الحنجرة الذهبية الشادية بآيات القرآن: عبد الباسط محمد عبد الصمد – رحمه الله – وذلك بعد رحيله إلى الرفيق الأعلى وأثر فينا رحيله ويبقى صوته العذب يتلو آيات القرآن ، ويرتل كلام الله تعالى. فلقد تأثرت جداً بالشيخ / عبد الباسط ، منذ صغري – مثلي في ذلك مثل الكثيرين من محبي الشيخ – رحمه الله -. وأذكر جيداً أنني ذهبت إلى أم عبد الله زوجي وكانت خطيبة لا تزال في دار أبيها ، وقلت لها مستعبراً باكياً حزيناً: (عبد الباسط مات يا عزة!) ، وأخذت العائلة تقارن بين البكاء على قارئ القرآن والبكاء على مغن فاسق ماجن! وتمت كتابة هذه القصيدة يوم وفاة الشيخ عبد الباسط رحمه الله تعالى! كتبتها جملة واحدة ، ولم أعد النظر فيها لغلبة الوجد والحزن كلما طالعتها!)

أيـــنَ الجمـــالُ؟ وأيـــن الشـــمس والقمـــرُ؟ وأيـــن عِطـــرٌ - علـــى الآمـــاد - ينتشـــرُ؟

وأيـــن رجْـــعُ الصـــدى فـــي القلـــب مبتســـماً؟ وأيـــن صـــوتُ الهُـــدى – بـــالوحي - يزدهـــر؟

أيـــن النـــدى فـــي ذرى الآفـــاق ملتحفـــاً نـــورَ الـــتلاوة ، يُزجـــي نفحَـــه الزهَـــر؟

أيـــن التغنـــي بـــآي الـــذكر؟ أيـــن مضـــى؟ حُزنـــي عليـــه طغـــى ، مـــا عـــدتُ أصـــطبر؟

أيــن الشــذى - فــوق هــام القــوم - يبــذرهُ ... شــيخي الحبيــبُ رطيبــاً دونــه المطــر؟

أيــن القــراءاتُ فــي ليــل وفــي سَــحَر؟ ... اليــوم يبكــي عليهــا الليــلُ والســحر؟

أيــن التراتيــلُ نشــوى فــي تبخترهــا ... تُعطــر النــاس بــالقرآن ، تفتخــر؟

وأيــن شــيخ جليــلٌ صــادحٌ أبــداً؟ ... مزمــارُ (داود) لا فخــر ولا بطــر!

قــالوا: مــريض ، شــفى الــرحمن عِلتــه ... إنــي أحــس بــأن الليــث يُحتضــر

وبعــدُ نُبئــتُ أن البــدر ودّعنــا ... فقلــت: أمــر المليــكِ ، وإن ذا قــدر

يــا لهــف (أرمنــتَ) ، باتــت فــي تحسّــرها ... والــدمعُ - فــوق ثــرى البيــداء - ينتحــر

يبكيــكَ أهــل التقــى: ســراً وفــي علــن ... والحــزنُ يــا شــيخنا - فــي القلــب - يســتعر

إنــي ذكرتــكَ ، والأيــامُ ماضــية ... تعبــئ العُمْــر فــي الأجــداث ، لا تــذر

وحكمــة الله أن المــوت يرقبنــا ... بعــد الحيــاة ليُبلــى مَــن لــه بصــر

فمــنْ يعــشْ فــي ســنا التقــوى نجــا أبــداً ... ومَــن تعبــد دنيــاهُ لــه سَــقر

وبعــد موتــك فــي قرآننــا عِــوضٌ ... كتــابُ ربــك فيــه الخيــرُ والثمــر

مَــن كــان يعمــل بــالقرآن محتســباً ... لــه الجنــانُ ، فيــا خســران مَــن كفــروا

يــا ابــن الصــعيد عليــكَ العــينُ دامعــة ... والقلــبُ تلهــو بــه الأحــزانُ والكــدر

(مصــرُ) الكســيرة تبكــي فقــد قارئهــا ... والمســلمون ، ودمــعُ الآي ينهمــر

أحــدثت فينــا مصــاباً لــيس يُذهبــه ... سَــعدُ الســنين ، ولا الــدنيا ، ولا البُشُــر

كــربٌ تمكّــن مِــن أرواح طائفــةٍ ... دومــاً تعرقلهــا الآلامُ والغِيــر

تبكــي الحنيفــة غــاب اليــومَ رونقهــا ... مِــن الشــهود ، وأدمــى عزمَهــا الخــوَر

تســير فــوق اللظــى ، والتيــهُ حارقهــا ... والحقــدُ يســحقها ، والــزورُ والشــرر

منصــورة ، لكــنِ الأحــداثُ عاصــفة ... ويحــرقُ القلــبَ أن الزيــفَ منتصــر

على هُدى المصطفى تحيا شبيبتها ... جمعٌ بأمْر رسول الله مُؤتمر

على خطا سلف للمختار منهجهم ... لم يقتفوا أبداً آثار مَن فجروا

يريدها الكل تحت السيف أضحية ... لكنما مَن بغى يوماً سيندحر

ويحمل الراية العصماء مَن نصروا ... دين الملك ، فيا بُشرى من انتصروا

شيخي الجليلَ: ستحيا بيننا ألِقاً ... بصوتك العذب منه الفذ يدّكر

قلبي يحنّ ، وفي الأشواق هينمة ... والروح خجلى إليك اليوم تعتذر

سبائكُ الماس أو حُورٌ مذهبة ... ناهيك عن نبرةٍ في ظلها العِبر

(قنا) ستفنى ، ويُبلي الدهرُ سادتها ... ونورُ صوتك في الأكوان مبتشر

ترتيلك اليومَ في سمع الدنا عَبقٌ ... آذاننا ظلمة ، وصوتك القمر

فرجّع الآي تلو الآي تشعِرُنا ... أن القرأن على آياته دُرر

ورتل (النحل) و (الإسراء) في وجل ... ورتل (النجم) و (الرحمن) بل آخر

ورتل (النور) و (الفرقان) و (الشعرا) ... في كل واحدةٍ كانت لنا النذر

ورتل (الروم) و (الأحزاب) كم حَوَتا ... من القواعد ، فيها العز مدخر

ورتل (الفتح) و (التكوير) مقتدياً ... بنهج (حفص) و (ورش) نِعْم ذا أثر

سبعاً أجدت ، ولا حقدٌ ولا حسدٌ ... تحاربُ الجهلَ: لا قوسٌ ولا وتر

لكنْ بآي الهُدى تتلو بكل تقىً ... وتعْظِمُ الذكر في ألباب مَن ذكروا

وتسكبُ الآي في أسماعنا دُرراً ... وإن ربك وهّاب ومقتدر

حباك ربك صوتاً نابضاً حسناً ... له بقلبي شجىً ، وفي النهى سَمَر

تبارك الله مَن أعطاك حنجرة ... تعطر الآي ، بالتزيين تشتهر

أحببُ فيك أداءً لستَ ألمسُه ... في الغير ، صوتك في الأرواح ينتشر

إلا ابـــــن صـــــدّيق المنشـــــيّ ، إن لـــــه ... صـــــوتاً رقيقـــــاً لـــــه الألبـــــاب تســـــتطر

أَحـــــن للصـــــوت إن حامـــــت ســـــحابته ... وأشـــــحذ الســـــمعَ حتـــــى تـــــدخل الســـــور

إنـــــي أِحبـــــك مـــــن عقـــــدين قـــــد مضـــــيا ... وكـــــم لصـــــدعك بالآيـــــات أزدجـــــر

نقشـــــت حبـــــك فـــــي قلبـــــي وعـــــاطفتي ... وداعـــــبَ الـــــروحَ ، كـــــم ترجيعُـــــك العطـــــر

واليـــوم تمضـــي ويطـــوي المـــوت صـــفحتنا ... وعنـــــك أســـــأل ، لا حـــــس و لا خبـــــر

يـــــا كـــــربَ قلبـــــي وأشـــــعاري وتجربتـــــي ... إذا لـــــيس يقـــــوى علـــــى مـــــا ذقتـــــه بشـــــر

فسُـــــنة الله مـــــوت الخلـــــق قاطبـــــة ... رضـــــيت ربـــــي ، وإنـــــي اليـــــوم مصـــــطبر

شـــــيخي الحبيـــــبَ ومـــــن أحببـــــتُ دون هـــــوى ... أهـــــديك عـــــاطر أشـــــواقي ، ولـــــي وطـــــر

عليـــــك رحمـــــة ربـــــي دائمـــــاً أبـــــداً ... إنـــــي احتســـــبتك عنـــــد الله يـــــا (قمـــــر)

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

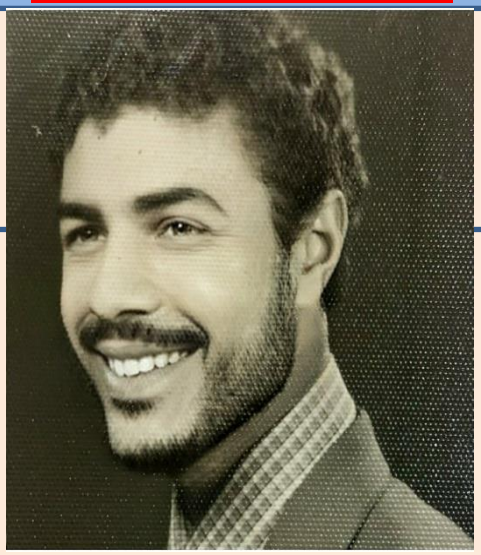

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!